تلميح وتصريح

د. حمود ابو طالب

جمعة ١٨ مارس .. نحن هنا

منذ ظهر الجمعة، والشعب السعودي يعيش حالة جياشة بالبهجة يعبر عنها الكبير والصغير بشكل تلقائي عفوي صادق. كانت جمعة مختلفة، هطلت فيها سحائب الخير من سماء القلب الكبير على كل القلوب التي تفيض بالحب له في كل أرجاء الوطن. كان خبر الأوامر الملكية ومضامينها الخبر الإيجابي الوحيد، ضمن حشد الأخبار السيئة التي كانت تتوالى على مدار الساعة من أرجاء العالم، والعربي منه على وجه الخصوص. نهار قاتم مصبوغ بالتوتر والأزمات والمواجهات والدماء في أكثر من ساحة عربية، لكنه ممزوج بالفرح والطمأنينة والأمان والتفاؤل في وطننا.. الجمعة السابقة كانت عيون العالم عليها انتظارا لما يمكن أن يحدث، لكن الحدث تأجل إلى الجمعة التالية. كانوا يترقبون انطلاق شرارة الأزمة، لكن شعلة العقل توهجت بدلا منها. انتظروا التعبير عن فتور العلاقة بين المواطن ومؤسسة الحكم، لكن الالتحام كان التعبير الحقيقي بينهما. وجاءت الجمعة التالية لتؤكد الفرق بين من ينظرون إلى شعوبهم بعين التوجس والريبة، والذين يتعاملون معها بالثقة والاحترام ويعملون من أجل رخائها. بين الذين يعاقبونها على النوايا المفترضة، والذين يؤملون بها خيرا ويعتمدون عليها ويثقون بها..

الأمن ليس أمن الشارع والحدود وسيادة الأرض فقط، بل هو أمن النفوس داخل الجدران وخارجها، هو اطمئنانها على حاضرها ومستقبلها، هو الأمن النفسي والمعيشي، هو صون الكرامة والوفاء بالحقوق.. هناك فرق بين أمن نظام فقط وأمن وطن. بين أمن سلطة فقط وأمن شعب.. كثيرة هي الدول التي ينحصر مفهوم الأمن لديها في تسييج سلطة الحكم بعازل فولاذي يفصلها عن الشعب الذي يدفع ضريبة باهظة لمفهوم كهذا، ينزفها من كرامته وحقوقه، لأن من يصنعون هذا العازل يعتبرون الشعب خطرا على سلطة الحكم، ولا بد من إذلاله حتى يبقى خانعا خائفا ذليلا.. أنظمة كثيرة تدعي الديموقراطية واكتساب شرعيتها من الشعب، لكنها تطبق أسوأ أشكال الديكتاتورية والاستبداد والتنكيل بالشعوب، تستمرئ البطش الممنهج حتى تظن أن الشعوب لن تجرؤ في يوم حتى على الهمس، لتفاجأ في لحظة ما بالثورة على الخداع والكذب والامتهان والذل، لكن ثمن ذلك دماء وخراب قد يطول. بلدان تدخل خزائنها موارد ضخمة لكن شعوبها محرومة منها، بينما القابعون على الكراسي العالية ينهبونها ويعبثون بها..

حالة العزل هذه لا تسمح بسماع صوت أو رأي للمواطن، وليس له الحق أن يعبر عن مطالبه رغم التشدق بحرية الرأي. الشعار الوحيد فيها هو: لا أريكم إلا ما أرى. تستمر الأوطان التي تديرها مثل هذه السياسة القمعية في الانحدار من سيئ إلى أسوأ، وبدلا من أن تنهض وتتقدم وتبني الإنسان وصروح الحضارة، فإنها تتقهقر إلى الوراء لتصل إلى حد تتمنى فيه لو عادت إلى أوضاعها السابقة قبل أن يخطفها دعاة الحرية والديموقراطية الذين أصبحوا يحكمونها بالحديد والنار والأغلال وزوار الليل الذين يزجون بالناس في غياهب الزنزانات، تحت مظلة قوانين جائرة وضعت من أجل حماية الحكم وأركانه من الشعب الذي كان يأمل أن يكون الحكم من أجله لا عليه..

لطالما وصف وطننا بالتخلف، ووصفنا كشعب بالجهل السياسي، ووصفت دولتنا بالأوتوقراطية. هكذا كانوا يقولون عنا، وما زال كثيرون يرددون نفس الكلام. حسنا، أيها السادة الديموقراطيون جدا الذين تستمدون سلطتكم وشرعيتكم من شعوبكم. كما تدعون، أين ذهبتم بشعوبكم؟؟ إلى أين أوصلتموها؟؟.. لن تجيبوا طبعا لأن الحقيقة معروفة للجميع ولم يعد بإمكانكم المداجاة والمغالطة. ها هو الزمن يزيح ستائر الكذب الطويل ويذيب مساحيق التجمل ليظهر القبح في أسوأ صوره. ها هي السجون والمعتقلات تمتلئ بضحايا التهم الملفقة، شيوخا وشبابا ونساء. ها هي الملفات السرية تظهر إلى العلن لتكشف كيف كنتم تحصون أنفاس الناس وتتلصصون على غرف نومهم ومحادثاتهم وحركاتهم وسكناتهم. ها هي شعوبكم تكشف ما أوصلتموها إليه من فقر وحاجة ومهانة وسلب للحقوق والكرامة ونهب خيرات أوطانها، وأنتم تعيشون عيش الأباطرة والقياصرة.. نحن لسنا أفضل الشعوب ولا يدعي حكامنا أنهم أفضل الحكام، لكننا نعيش حالة وضوح مع أنفسنا. لا نعاني تشوهات في علاقة الشعب بمؤسسة الحكم، نظامنا معروفة أسسه وقواعده، ومعروف كيف نتعامل معه ويتعامل معنا. هناك أخطاء لا شك، ولدينا هموم ومشاكل كبقية شعوب العالم، لكننا نعرف جيدا أخطاءنا وهمومنا ومشاكلنا، نتحدث عنها بصوت عالٍ دون تكميم للأفواه، ونواجه بها الدولة دون أن يقبض علينا «أمن الدولة» تحت جنح الظلام. نتحدث عن الفساد الإداري والمالي، ونتحدث عن الحقوق، ونطرح المشاكل ونناقشها في منابر الإعلام وأمام المسؤولين دون أن يغضبوا ويزمجروا ويستدعوا جلاوزتهم لتأديبنا وتعليمنا كيف يكون الحديث معهم. نتحدث وهم يسمعون، ليس بطريقة التنفيس «قولوا ما تشاؤون ونحن نفعل ما نشاء»، ولكن من أجل سماع الرأي والاستنارة به في الوصول إلى ما هو أفضل..

المواضيع التي شملتها الأوامر الملكية يوم الجمعة الماضية كانت محور النقاش في مقالات الرأي والتحقيقات الصحافية وحديث الناس خلال الفترة الماضية. عقدت من أجلها الندوات ولقاءات الحوار بين مختلف شرائح الشعب والمسؤولين. لم تكن الدولة تنكرها أو تتنصل من مسؤوليتها تجاهها. ولم تتهم الشعب بأنه يبالغ ويزيف الواقع أو تصمه بأنه يهدد أمن الدولة. كانت تستمع بأناة وهدوء وتبحث معنا كيف نصل إلى الحلول المناسبة في الوقت المناسب. وها هي تفجر ينابيع الخير لتصب في شرايين الوطن. ها هي ترتقي بالصحة والأمن الاقتصادي والاجتماعي. ها هي تبدأ جرعات العلاج الفعال لمشاكل البطالة وهموم السكن. ها هي تعلن الحرب على الفساد أيا كان مصدره. ها هي تدفع بمئات المليارات من أجل المواطن ورخائه بمنتهى الحب وصفاء النية. ها هو الملك يضع على صدره وسام الشعب، وها هو الشعب يضع في قلبه وسام الملك. ليس الملك الذي لا يراه أحد ولا يحدثه أحد ولا يقترب منه أحد، وإنما الملك الذي يمشي بين الناس ويتحدث معهم ويدخل بيوت الفقراء وتدمع عيناه حين يشاهد حالة إنسانية..

كما أن ما حدث يوم الجمعة ليس نهاية المطاف، إذ ما زلنا نبحث عن الأفضل ونحاول أن نمضي قدما في طريق التطور والنهضة؛ لأننا نعمل معا ونثق ببعضنا البعض. سنستمر في محاولاتنا لتلمس مشاكلنا والعمل على تجاوزها، وسنمضي في إصرارنا على تماسك النسيج الوطني. تختلف الآراء وتتعدد وجهات النظر، لكنها جميعا تسعى إلى هدف واحد دون مزايدات وأجندات فئوية أو شخصية، وبشراكة دولة تعي قيمة الإنسان ومعنى المواطنة والوطن.. حاولوا، أيها السادرون في الأوهام، أن تتعلموا من جمعة ١٨ مارس.

habutalib@hotmail.com

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ٢٥٩ مسافة ثم الرسالة

الأمير سطام لـ عكاظ:

الملك مع المواطنين في الرخاء والشدة

عبدالله العريفج ـ الرياض

أكد لـ«عكاظ» صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض على أن ما اشتملت عليه كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي وجهها الجمعة للشعب السعودي وما تبعها من أوامر ملكية جاءت ملبية لما كان يتطلع إليه المجتمع السعودي بكافة شرائحه وأطيافه رجاله ونسائه كباره وصغاره.

الأمير سطام بن عبدالعزيز

وقال الأمير سطام في اتصال هاتفي مع «عكاظ» إن حزمة تلك الأوامر الكريمة بكل تفصيلاتها وما تضمنته من بشائر الخير لوطن الخير من قيادة الخير تجسد انحياز القائد لأبنائه ومواطنيه في الرخاء والشدة وتحقق ما ينشده المواطن من قيادته في أمنه وصحته ومعيشته وسكنه وهو الذي أثبت للعالم صدقه وولاءه وإخلاصه لدينه ووطنه وقيادته ورفض كل ماكن يخطط له دعاة الفتنة والتحريض والفوضى.

وأضاف «هذا الصدق وهذا الولاء لم يكن وليد ظرف زمني معين بل إنه متجذر في قلوب وعقول السعوديين أبا عن جد ولهذا فإن عطاء القيادة لمواطنيها بسخاء لم يكن إلا وفاء بوفاء حبا بحب كرس فيه المواطن روح الانتماء لوطنه في ملحمة وطنية راسخة لا تتزعزع ملحمة نحسد عليها وطنا وشعبا وقيادة».

مواطن وأولاده مبتهجين أمس في أبها. (تصوير: يحيى الفيفي ـ «عكاظ»)

وزير التربية والتعليم:

الأوامر الملكية لامست أدق متطلبات المواطن

واس ـ الرياض

أكد صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد وزير التربية والتعليم، أن أوامر خادم الحرمين الشريفين لامست بشكل مباشر أدق متطلبات المواطنين، وأن كل مواطن نال حظه من بين تلك الأوامر.

ولفت الأمير فيصل بن عبدالله إلى أن الأوامر شملت الأمن، مواجهة الغلاء، محاربة الفساد، وتحسين المستوى المعيشي، كما حفظت للعلماء والمفكرين والمثقفين حقهم، وذكرت الناس بدورهم في المحافظة على سلامة المعتقد وتفقيه الناس في دينهم، مشيرا إلى الأثر البالغ لتلك الأوامر في تمسك الوطن وقيادته بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، والعمل بمقتضاهما، والحرص على صيانة أعراض العلماء من أن تنال أو ينال الدين وأهله من خلالهم. وأضاف أن تخصيص جزء من الأوامر الملكية الكريمة لرجال الأمن «الذين هم حماة الوطن، والذائدين عنه بالنفس والنفيس»، يأتي تقديرا وتأكيدا لدورهم في حفظ أمن الوطن، وحماية مصالح المواطنين وممتلكاتهم، إضافة إلى دعم العمل الجاد في وزارة الداخلية لتلبية تلك المتطلبات.

الأمير فيصل بن عبدالله

وأضاف «إنني في هذه المناسبة لا أجد غير الدعوات الصادقة إلى الله عز وجل تعبيراً عما تكنه أنفسنا لخادم الحرمين الشريفين».

ورفع وزير التربية والتعليم باسم كافة منسوبي الوزارة الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الأوامر الكريمة التي تعبر عن مدى حب الملك لشعبه، وأنهم يقعون في نفسه موقعاً عظيماً، داعيا الله «أن يديم عليه لباس الصحة والعافية، وأن يمده بعونه وتوفيقه لقيادة المملكة إلى ما فيه خيره وخير مواطنيه، وأن يديم الله على هذا الوطن أمنه واستقراره».

عبد العزيز بن ماجد:

خطاب تغبطنا عليه كثير من الشعوب والأمم

محمد طالب الأحمدي ـ المدينة المنورة

أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة أن خطاب خادم الحرمين الشريفين إلى شعبه يحمل دلالات عميقة تغبطنا عليها كثير من الأمم والشعوب، فهو يجسد العلاقة الوطيدة وملحمة الحب المتبادل بين القيادة والشعب، ويترجم اهتمام وعناية ولاة الأمر بكافة شؤون المواطنين، ويؤكد تقدير القيادة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين لما يسديه الشعب لهذا الوطن، من ولاء صادق، وانتماء عميق، ووفاء يقطع دابر المغرضين والمحرضين.

الأمير عبدالعزيز بن ماجد

وقال أمير المدينة المنورة باسمه ونيابة عن أهالي منطقة المدينة المنورة «سعدنا أولا بأن شاهدنا سيدي خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ورعاه ـ وهو في تمام صحته وعافيته، وقد أجزل للمواطنين شكره على وقفتهم الصادقة في وجه الحاقدين، وصدهم الدعوات الباطلة بالحق المبين، فكان مردهم اليأس والخذلان ولله الحمد والمنة». ورأى الأمير عبد العزيز بن ماجد أن خادم الحرمين الشريفين قد حقق آمال وتطلعات شعبة وحرص على تلمس احتياجاتهم استشعارا لمسؤولياته العظيمة «ولقد حملت كلمته وأوامره الملكية الكريمة مفردات الفرح لترسم البهجة في بيت كل أسره سعودية على ثرى هذا الوطن الغالي، كلمات أبوية غالية تضع أمام أعين كل مسؤول أمانة عظمى لخدمة هذا الشعب الكريم بكل صدق وأمانة».

وأفاد أمير المدينة المنورة بأن خادم الحرمين الشريفين حرص على أن تشمل قرارات الخير جميع شرائح المجتمع وأن تحيط بالرفاه والخير كل احتياجاته الاجتماعية والصحية والعلمية والمعيشية، مضيفا «كما أن القيادة الرشيدة أجلت دور رجال الدين والعلماء من أصحاب السماحة والفضيلة تأكيدا على النهج القويم الذي قامت عليه أسس هذه البلاد، وجعل القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة دستورا لها، والإسلام منهجا تسلكه في كل مناحي الحياة وكافة شؤونها، كما عظمت دور رجال الأمن البواسل في حفظ الأمن وتحقيقه في البلاد، وأهميته في استقرار الحياة العامة للمواطنين والمقيمين والحجاج والزائرين وكل من يقصد بلاد الحرمين الشريفين، فزفت إليهم البشرى بجملة من الأوامر الملكية الكريمة التي من شأنها تعزيز الجهود التي يبذلونها بإخلاص وتضحية». وأشار الأمير عبد العزيز بن ماجد إلى الفكر الاستراتيجي لدى خادم الحرمين في تأمين حياة المواطن على المدى البعيد، تمثلت في أوامره بدعم قطاع الإسكان، ورفع قيمة الحد الأعلى لصندوق التنمية العقارية إلى نصف مليون ريال، وتوجيه أمراء المناطق بالاجتماع مع الجهات المعنية للبحث عن أراضٍ لإنشاء وحدات سكنية للمواطنين.

عبد العزيز بن فهد:

كلمة الملك جزلة المعاني

واس ـ الرياض

أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، أن كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز «جاءت جزلة المعاني متدفقة العطاء، فيما حملت أوامره الكريمة بشائر الخير لكل فئات المجتمع وسعد بها الجميع، ولامست احتياجاتهم وحققت تطلعاتهم».

الأمير عبدالعزيز بن فهد

وأعرب الأمير عبدالعزيز بن فهد عن تقديره الكبير لهذه اللفتة الأبوية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يطيل في عمره ويلبسه ثوب الصحة والعافية؛ ليواصل مسيرة التنمية الشاملة لوطنه ومواطنيه، ويشد عضده بصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية.

وكيل إمارة المدينة المنورة المساعد:

قرارات تؤكد تلمس الملك احتياجات وأمور شعبه

«عكاظ» ـ المدينة المنورة

قال وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المساعد، المهندس محمد مصطفى سيف في نظرة متجردة لمضامين القرارات الملكية «لو تركنا الأثر المباشر لهذه القرارات في نفوس المواطنين عامة وانعكاسها على سير حياتهم، وأمور معاشهم لابد أن نلحظ أنها اشتملت على ضمانات التطبيق بما يكفل لها إحداث التأثير المستهدف لننظر فقط إلى القرار الخاص بالرقابة على الأسعار أو القرار بإنشاء الهيئة العامة بمكافحة الفساد وربطها بأعلى سلطه كلها تصب في النهاية في مصلحة الوطن والمواطن وتمنع الأخطاء».

م. محمد سيف

واعتبر وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المساعد أن القرارات التي تناولت شؤون العدل، الأمن، الصحة، الإسكان تؤكد تلمسه لدقائق أمور شعبه واحتياجاته ورغم كل الظروف المحيطة، مضيفا «إلا أن ذلك لم يثنه عن مبادلة شعبه حبا بحب وفاء بوفاء، وأخيرا سيدي وليس آخرا بقدر ما كان للقرارات من تأثير إلا أن التأثير الأعظم كان لكلماتكم البسيطة والعميقة، والتي أحسسنا ويعلم الله أنها نابعة من القلب فسلكت طريقها إلى القلب»..

وكيل إمارة المدينة المنورة:

المهم يا خادم الحرمين أنك بألف خير

«عكاظ» ـ المدينة المنورة

أكد وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة سليمان الجريش أن الأوامر الملكية أكملت الصورة الوطنية الجميلة أخيرا، والمتمثلة في الصمود أمام كل المحاولات الخبيثة لاختراق أمن الوطن ووحدته ولحمة صفه واجتماع كلمته.

سليمان الجريش

وقال وكيل إمارة المدينة المنورة «خادم الحرمين كما نحن في قلبك دائما فأنت داخل كل مشاعرنا، إحساسنا واحد، واتجاهنا واحد، وتطلعنا معك نحو الأفضل، كما أنت تتلمس حاجات أبنائك، فهم معك في السراء والضراء، لقد تعددت أفضالك، وسعد كل شعبك بقرارك، والأهم من كل هذا أنك بألف خير».

صرف ١٣ مليارا مكافأة راتب شهرين لمنسوبي التربية

عبد الله عبيد الله الغامدي ـ الرياض

أكد مدير عام الشؤون الإدارية والمالية في وزارة التربية والتعليم صالح بن عبد العزيز الحميدي، توجه الوزارة لصرف مبلغ ١٣ مليار ريال للعاملين في الحقل التعليمي مكافأة شهرين، تنفيذا التوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، معربا عن شكره وتقديره لخادم الحرمين على ما شمل به الشعب السعودي من عظيم الرعاية وموفور الاهتمام، بعد أن لامس بأوامره السامية قضايا الوطن وهموم المواطن، حرصا منه على توفير الحياة الكريمة لأبناء شعبه، وأضاف، كلمة خادم الحرمين الشريفين الغالية في يوم عيد المسلمين «الجمعة»، تعد أنبل وفاء من ملك كريم لشعب وفي، حافظ على أمنه واستقراره ولم ينسق خلف المغرضين الذين يريدون النيل من مقدرات بلادنا وأهمها الإنسان. وزاد: اليوم الذي صدرت فيه هذه الأوامر السامية سوف يسجل بمداد الذهب، باعتبارها ستعمل على دفع مسيرة الاستقرار والتنمية في المملكة، وتفتح أبواب المستقبل أمام المواطنين وتحقق المزيد من النماء للوطن والرفاهية للمواطن. وعبر الحميدي، عن شكره وتقديره للملك عبد الله بإصدار أوامره برفع الحد الأدنى للرواتب إلى ٣٠٠٠ ريال، واصفا ذلك بالبلسم الشافي والبشارة الصادقة لمن يعانون من تدني الرواتب.